

هَمَّ الْعَالَمِينَ

الشاعر الكبير محمد باو الدين الأديبي
حلب - سورية

«مسلم» ، مر يوماً بجنيف ، فالتقى بصاحب له ، وقضيا جل
الليل ، يتشاكيان هموم أمتهم !
وفي الصباح ، هتف صاحبه بسائله : هل نمت جيداً ؟!

من كل فج ينسلون
كانه يوم النشور
يتدافعون بعضهم
وقضيضهم ، عبر العصور
كل يسارع في مناه ،
.. وانها لمنى غرور
وأنا أحس بكاهل
الإعيا ، قاصمة الظهور
أعيا كل الخلق ! وبلى
كدت أعيا ، أمور
وكاننا اجتمعت على
صدري ملمات الصدور
فالارض تحملني على
مضض ، وتوشك أن تفور !
* * *

رفتحت عيني يقظه
غرثي ، وفي حلقي حرور
وشعرت أصحو ، مثقل
الانفاس ، مبهور الشعور
وفمي الأجف كان في
جنباته نبت بشور !
* * *

أغمضت عيني مرة
أخرى ، ومزقت الستور
ومضيت أرنو في كتاب
.. القيب ، ما بين السطور

لا ، لم انم ، بل قد أرتقت ،
.. وللصداع رحن تدور
وبمحجى من الهموم لظى ،
.. وفي رأسي نذور
والغربة الليل في
عمري أرام لا يحور
عقت « جنيف » ، فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور
وحدي أعد دقاتي
وأضيع في تيه الدهور
بين التألم والتأمل
.. فني التباسات الامور
حيران ، أفقد المعالم ،
.. لا حجاب ولا سفور
سكران ، أبتدر الصلاة ،
.. وخمرتني صبر طهور
أسهو واصحو ، والدجى
ساج وفي نفسي فتور
وأظل في شبه الكرى
مقلبا حتى أخور
فاغيب عن دنيا شعوري
.. في ضباب اللا شعور !
* * *

ما ذا ؟! وأبنا ، الغيوب
غدا ، وسكان القبور

وحدي ، تسلفت الريح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشته المطور
وتلامعت في منتهاه ،
طيوف جنات وحنور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حي على العبور
فقدفت نفسى ! غير أنى
.. شمت أجنحة الطيور
بسطت لتحملنى ، وحطت
بى على جدد المرور

* * *

وفتحت عيني ، والخلافة
فى روى أملى الغيور
والروح يقظن ، والامانة
فى دمي ، ناز ونور
والمهد فى عنقى ، وأمر
.. الله فى عزمى يشور

عمر بها، الدين الاميرى
حلب سورية

فرايت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. الموجج ، والشرور
والكون بالفريان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
والم بى ، أو كساد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتى ، خلف الحسور
فلمحت فى بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايمانى يسور
وكان انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتنى ، وأنا أنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

